الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

الجمعة 15 ربيع الاول 1422 هـ 8 يونيو 2001 العدد 8228

قبل فوات الأوان

«الشرق الأوسط»

مقالات سابقة للكاتب
إبحث في مقالات الكتاب

«اننا نناشد الشرفاء في كل العالم أن يجسدوا المعنى الحقيقي للشرف وأن يساهموا بفاعلية لا انحياز معها في تحقيق السلام العادل والشامل، ونناشد الحكمة في الولايات المتحدة الاميركية واوروبا والعالم أجمع أن تتصدى لدورها التاريخي تجاه عملية السلام».

أن يوجه الامير عبد الله بن عبد العزيز، ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي، في ختام زيارته الاخيرة لسورية، هذا النداء الى «الشرفاء» في العالم، وان يدعو «الحكمة» في الولايات المتحدة واوروبا لأن تتصدى لدورها «التاريخي» تجاه سلام الشرق الاوسط، مؤشران كافيان الى ما تواجهه عملية السلام من تعثر، إن لم يكن من طريق مسدود، في ظل غياب الدور الدولي المباشر، والأميركي تحديدا، عن ساحتها.

فبعدما «تمادى الطرف الاسرائيلي في غيّه وغطرسته وأخذت الرصاصة الاسرائيلية تغتال الشيخ المسن والمرأة والطفل الرضيع» ـ كما لاحظ الامير عبد الله ـ لم يعد ثمة عذر لتغاضي الاسرة الدولية، وتحديدا راعية السلام الاولى، عن مصير شعب يُغتال يوميا وعن قضية حق توأد على مرأى الجميع.

عبرة كلام الامير عبد الله، في هذا التقاطع الدقيق بين السلام والحرب في فلسطين، لا تقتصر على مضمونه فقط، بل هي ايضا في توقيته أيضا. فقد وجه ولي العهد السعودي كلامه عشية بدء مدير المخابرات المركزية الاميركية، جورج تينيت، جولة في عدد من عواصم المنطقة، سعيا لتثبيت قرار وقف اطلاق النار الذي اعلنه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عقب العملية الانتحارية التي تعرض لها رواد ملهى ليلي في تل ابيب.

لا شك ان عودة الولايات المتحدة الى التعاطي المباشر مع سلام الشرق الاوسط تأخرت عن موعدها في ظل الادارة الجمهورية الجديدة، ولكن الوقت لا يزال مواتياً لأن تستعيد واشنطن المبادرة الدبلوماسية والسياسية وتعيد تحريك بقايا «الحكمة» لدى الطرف الاسرائيلي «قبل ان يصبح وجه السلام وملامحه كالحة شاحبة»، حسب تعبير الامير عبد الله، خصوصا بعدما ارتفع عدد ضحايا العدوان الاسرائيلي الدموي على الشعب الفلسطيني الى خمسمائة قتيل، معظمهم من المدنيين والاطفال. حقا، ان مسؤولية الاسرة الدولية عموما، والادارة الاميركية خصوصا، تجاه احقاق الحق وانقاذ السلام في هذه المنطقة من العالم، تواجه امتحانا تاريخيا صعبا.

مشاركة >> <
Tweet

بريد طباعة